الرفيق ممو مثالا للاندفاع الشبابي

تعرف الرفيق ممو على الحركة الثورية PKK عام 1988 عن كثب، تأثر الرفيق ممو بعمق أثناء حرب قوات البشمركة الممثلة للقومية البدائية المتعاونة مع القوات التركية، ضد حزبنا وقواتنا الباسلة عام 1992. وأدى هذا التأثير الى التعرف على حقيقة الحركات القومية البدائية،وقطع صلته بهم التي كانت عاطفية الاساس، وبدأ بنضال دؤوب ضد مفاهيمها الرجعية والتي تمثل روح الخيانة والعمالة في كردستان. منذ ذلك الوقت انخرط الرفيق في صفوف النضال الساسي بعدما تلقى تدريبا سياسيا حيث تشبع بفكر الحزب، وسياسة حركة التحرر الوطنية وأفكار القائد آبو وتأقلم بشكل سريع مع كافة الظروف الصعبة نظرا لوعيه بأساليب الحزب وسياسته في العمل الثوري وعلى هذا الاساس قام بممارسة نضاله الحزبي بشكل قوي.

بعد ذلك اقترح الرفيق للدخول الى ساحة الحرب الساخنة ولهذا اخضع لدورة تدريبية مركزية أكمل فيها كافة استعدادته الشخصية والنظرية والعملية التنظيمية. وبعد هذه التحضيرات دخل ساحة الوطن عام 1992 وفي بداية دخوله لهذه الساحة توجه الرفيق الى جبل جودي حيث تلقى هناك دورة في التدريب العسكري، وبعدما أنهى دورته بنجاح توجه الى الوحدات العسكرية القتالية في تلك المنطقة. تميز الرفيق ممو بسرعة تأقلمه مع ظروف الحرب وحياة الكريلا وعرف بين الرفاق بانضمامه الواسع لكافة الاعمال وتواضعه وشخصيته الراكزة والمتزنة. كسب بذلك حبا واحتراما من قبل جميع الرفاق، عين مساعداً لقائد مجموعة بهدف فتح الطريق أمامه، اذ أثبت من خلالها قدراته وامكاناته العسكرية خلال العمليات التي شارك فيها ضد قوات الدولة التركية، والى جانب تطوره سياسيا وعسكريا بشكل سريع، فقد تميزبأسلول مقنع وجذاب وذات صفة شعبية وهذا ما لفت انظار رفاقه القادة.

على هذا الاساس تم ارساله عام 1995 الى منطقة كارسا للعمل في الفعاليات التنظيمية، حيث يقومون بتنظيم الشعب، وتأمين احتياجات الوحدات العسكرية من الناحية التموينية وما غيرها من وظائف صعبة، قام الرفيق ممو الصغير بوظيفته على أكمل وجه، وبروح مسؤولية عالية في تطوير الشعب وتوعيته وتنظيمه في مواجهة سياسات العدو وهجماته الهمجية. نظراً لمعرفة الرفيق ممو بجغرافية المنطقة فقد عين مرشداً في وحدة عسكرية متنقلة، وفي منطقة

قلندرة تقرب الرفيق ممو بحساسية عالية ومسؤولية كبيرة بهدف تأمين كافة الظروف لفتح الطريق أمام الوحدة العسكرية من أجل فعالياتها العسكرية والسياسية في المنطقة وعمل ما في وسعه لتحقيق أهداف الحزب والقيادة والدفاع عن المبادئ الوطنية الى آخر قطرة من دمه. استشهد الرفيق ممو مع أربعة رفاق آخرين اثناء اشتباك مع القوات التركية، حيث قام العدو بمحاصرة الوحدةوذلك اثر اخبارية من بعض الجواسيس في المنطقة. ونظرا لوجود رفيقين في في تلك المنطقة وكلاهما من القامشلي فقد تم تسمية أحدهم ممو الكبير وهو محمد خير، وتم تسمية برزان باسم ممو الصغير. في نفس السنة قبل ان يستشهد الرفيق ممو الصغير تعرضوا لمؤامرة من قبل أحد المتعاونين مع الدولة التركية في احدى القرى، اذ أن ذلك الشخص كان اسمه سليمان، وضع السم في طعامهم وكانوا أربعة رفاق وبعد فترة قصيرة يلاحظ الرفاق بوجود السم في الطعام، لذلك يخرجون قبل ان يقعوا، وعندما أحس العميل بأنهم سوف ينتقمون منه لذلك قام باطلاق الرصاص على الرفاق. واثناء ذلك جرح رفيقين واستشهد رفيقين آخرين في الطريق، وأما الرفيق ممو الصغير فقد وصل مع رفيقه الى مكان الوحدة بصعوبة بالغة لذلك سمي بممو الفولاذي.

فنعاهدكم جميعنا أيها الرفاق الشهداء والرفيق مم وان نسير على دربكم حتى تحقيق امنياتكم في الحرية والاستقلال.

رفاق الدرب

صادر في مجلة صوت كردستان العدد 50 حزيران- تموز 2002
الصفحة 69-70